فاشار الى القسم الاول بقوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم
الى اخره والى الثاني الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا
بالمواضبة على الاعمال والرياضات ما فسدوا فلن يقبل من
احدهم ملء الارض ذهبا اذ لا يقبل هناك الا الامور
النورانيه الباقيه لان الاخره هي عالم النور والبقا فلا
وقع ولا حظ للامور الظلمانيه الفانية فيها وهل كان
سبب كفرهم واحتجابهم الا محبة هذه الحواسّ الفانيه
فكيف يكون سبب نجاتهم وقربهم وقبولهم وفديتهم
وهي بعينها سبب هلاكهم وبعدهم وخسرانهم وحرمانهم
لن تنالوا البر البر كل فعل يقرب صاحبه الى الله تعالى بر
ولا يمكن التقرب اليه الا بالتبري عما سواه فمن احب شيا
فقد حجب عن الله تعالى به واشرك شركا خفيا لتعلق
محبته لغير الله كما قال ومن الناس من يتخذ من دون الله
اندادا يحبونهم كحب الله والمؤمنين به على الله فقد
بعد من الله بمثلثة اوجه فان اثر الله به على نفسه
وتصدق به واخرجه من يده فقد زال البعد وحصل
القرب والا بقي محجوبا وان انفق من غيره اضعافه فما نال
برا لعلمه بقلة ما ينفق وباحتجابه بغيره كل الطعام كان
حلا لبني اسرايل اي العقلا بحكم الاصل اذ العقل
يحكم بان الاشيا خلقت لمنافع العباد مطلقا فما يكون
من جملة المطعومات خلقت لتناولها الا ما حرم
اسرايل الروح على نفسه بالنظر العقلي عند التجريد
والقياس ومعرفة مضارها ومنافعها على التفصيل

يعد

بعد الحكم الاجمالي بحلها فان العقل الحكم بحرمة ما يضر
او يهلك من قبل ان تنزل التورية اي من قبل نزول
الحكم الشرعي بالتورية وسايرالكتب الالهيه وذلك
ان الناس اختلفوا بعد ما كانوا امة واحدة على دين
الحق كما ذكر فبعث الله النبيين لهدايتهم واصلاح
احوال معاشهم ومعادهم وردهم الى الحق فما اقتضت
الحكمة الالهيه بحسب احوالهم المختلفه وطباع قلوبهم
المختلفه ونفي سهم المريضه حرمته من المالوفات والاشيا
الضارة عن الحق الحاجبة بينهم وبين الله او المهيجة للهوى
والشهوات وسايرالمفاسد والعقل المانع اياهم
عن كمالهم واهتدايهم حرمت عليهم ان اول بيت وضع
للناس قيل ان اول بيت ظهر على وجه الما عند خلق
السما والارض خلق قبل الارض بالفي عام وكان زبده بيضا
على وجه الما فدحيت الارض تحته فالبيت اشارة الى القالب
وهو الروح الحقيقي وظهوره على وجه الما تعلقه بالنطفه
عند خلق سما الروح الحيواني وارض البدن وخلقه قبل
الارض اشارة الى تقدمه وحدوث البدن وتعينه بالفي
عام اشارة الى تقدمه على البدن بطوري طور النفس
وطور القلب تقدما بالرتبه اذ الالف رتبه تامه كما سبقت
الاشاره اليه وكونه زبدة بيضا اشارة الى صفا جوهره
ودحو الارض تحته الى تكون البدن من تاثيره واعلم
ان محل تعلق الروح بالبدن وانفصال القالب الحقيقي
به والا هو القالب الصوري وهو اول ما يتكون من الاعضا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)